محمّدٌ والحضارة

ما للحضارةِ غيرُ دينِ محمّدِ ... تنجو به، وتنالُ آمالَ الغدِ

فلكَم بدعواها ولألاءِ اسْمها ... عمّ الشّقاءُ، وعزَّ أمرُ المفسدِ!

لم يَنْعَمِ الإنسانُ يوماً ساعةً ... إن لم يكنْ بِسَنا النّبوّةِ يهتدي

ختَمَ النبيّينَ الكرامَ محمّدٌ ... فهدى الأنامَ بشرعهِ المتجدّدِ

فهُداه أعطى كلَّ أمرٍ حقَّهُ ... وأزال أسبابَ الشّقاءِ الأنكدِ

لا شيءَ يطغى في هداه، ولن ترى ... بهداه غيرَ مكَرَّمٍ سَمْحِ اليدِ

الحقُّ فيه هو الأحقُّ وليس مَن ... يعلو على حقٍّ بشرعِ محمّدِ

يسمو به الإنسانُ في أفعاله ... والمجدُ فيه للتّقيِّ الأرشدِ

لمّا ارتضاه النّاسُ لم نرَ ظالماً ... يطغى، ولمْ نسمعْ أنينَ مُشرَّدِ

وغداةَ مَنْ باسْمِ الحضارةِ جاءنا ... متحكّماً.. لم نلقَ غيْرَ مُنكّدِ

الحقُّ أمسى للقويِّ وإن طغى ... والعدْلُ ما يُمليهِ حقدُ المعتدي

مَنْ ذا الذي يَثني القويَّ إذا اعتدى ... إن لمْ يكنْ يخشى المهيمنَ في غدِ!

الكونُ أمسى بالفَناء مُهدَّدا ... والنّاسُ بين مُهدَّدٍ، ومُسهَّدِ

باسمِ الحضارةِ سادَ عبّادُ الهوى ... وانحطّ أمرُ النّاسكِ المتعبّدِ

فتحَتْ لخيرِ النّاسِ باباً إنّما ... فتحتْ لشرٍّ ألفَ بابٍ مُوصَدِ

وُلدتْ سِفاحاً من طواغيت الرُبا ... فغدتْ تُولْولُ: ليتني لم أولَدِ

أمِنَ الحضارةِ أن تكون مُصَنِّعاً ... وبما صنعتَ على البريّةِ تعتدي!!

أمِنَ الحضارةِ أن يُدَمَّرَ عالمٌ ... بيدِ المُضلِّ الظّالمِ المُستعبِدِ؟!

إنّ الحضارةَ أن تعيشَ مجاهداً ... تهدي الأنامَ إلى السَّبيلِ الأرشدِ

وتصونَ حقَّ مَنِ اعتدى فإذا الذي ... عاداك مثلُ أخٍ يروحُ ويَغْتدي

تسعى عليه بما يحبُّ كما اشتهى ... وكما سعيتَ على أخٍ في المولدِ

وتزيلُ أسبابَ الشّقاءِ عن الورى ... وتقودُه بالحبِّ حتّى يهتدي

هذا لعمْرُ اللّهِ لم يكُ ساعةً ... في الدّهْرِ إلاّ في اتّباعِ محمّدِ